Kalpavriksh
Arts Emporium

عالم الجن

تأليف
الدكتور السيد الجميلي

دار ومكتبة الهلال

حقوق هذه الطبعة
محفوظة للناشر
الطبعة الأولى
١٩٩٣م .

بيروت - بئر العبد - شارع مكرزل بناية برج الضاحية
ملك دار الهلال تلفون: ٨٣٦٩٨١ - ٨٢٠٦٧٧
ص . ب ١٥/٥٠٠٣ برقيا مكتهلال

إهداء

اليكما أيها الملكـــان وأنتما بعيـدان مني ، على الـــرغم من ثوائكما في ضميري ومخالطتكما لي . . .

اليكما يـامن أعطيتماني دائماً ، ولم تأخذا أبـداً ، وحسبكما أنكما في معيـة وجـوار أرحم الرحماء ، وأكـرم الكـرمـاء ، وليس هناك أغلى ولا أطيب من جنات النعيم ، أرجو أن يكون مثواكما لقـاء مـا أسلفتما مـن خير . . والى حبيبتي الصغيرة حفيـدتكما دعـاء ، أسأل الله أن يجعلها قـرة عين ، وبهجة قلب ، ومنـاط طهر ونقاء .

رب ارحمهما كما ربياني صغيرا .

السيد الجميلي .

بسم الله الرحمن الرحيم

« وما أُمِرُوا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة » [1] .

١ــ البينة (٩٨/ ٤) راجع تفسير القرطبي (٢٠/ ١٤٤) وجامع البيان للطبري (٣٠/ ٧٠) والتفسير الكبير للإمام الفخر الرازي (٣١/ ٤٩) وروح المعاني للألوسي (٣٠/ ٢٠٤) وكشاف الزمخشري (٤/ ٢٧٥) .

المقدمة

ان الحمدلله ، نحمده ونستعينه ، ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد

فقد جاءت رسالة الاسلام لعموم الانس والجن ، لذلك فإن الجن مخاطبون برسالة الإسلام وليس ينكر هذا مسلم ، بل إن عالمهم الفسيح المأهول ـ وما يكتنفه من غرائب وعجائب ـ قد دلت عليه الأدلة القطعية والصريحة بالنصوص الحاصرة التي لا يقف حيالها وبإزائها معارض .

بيد أن الأمر الذي يؤسف له أن ينكر نفرٌ وجود الجن ـ متأولين غير الحق وغير الصواب ـ غير مكترثين بالأدلة والبراهين والبينات على وجود هذا العالم غير المنكور .

ونحن في مقام بيان الحجة بالبراهين الصحيحة والأدلة القاطعة والبينات القواطع نؤكد أن هذه الآراء والدعاوى المرجوحة ثابتة البطلان غير صحيحة تماماً لا يتعدى تأثيرها دائرة ضيقة محصورة .

***

قال تعالى في كتابه العزيز : ـ « إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم » الأعراف (٧/ ٢٧) .

وقبيله : هم أصحابه وجنده ومعاونوه .

ومن معنى هذه الآية الشريفة اشتق اسم (الجان) وهو الاستتار عن العيون ، والخفاء بعيداً عن مجال الرؤية ، ودائرة الإبصار .

لذلك قيل : سمّوا جناً لاستتارهم عن العيون ، وعدم إدراكهم بالبصر .

وكما خلق الإنسان من الطين ، وخلقت الملائكة من النور ، فإن الجان خلق من لهيب متموج من النار .

قال تعالى في سورة الحجر : ـ « والجان خلقناه من قبلُ من نار السموم » [1] (١٥/ ٢٧) .

---

١ ـ قال المفسرون : عنى بالجان هنا « إبليس » أبا الجن ؛ لأن منه تناسلت الجن فهو أصل لها كما أن آدم هو أصل الإنس . وقوله تعالى : (خلقناه من قبلُ) أي الجان (الشياطين) ورئيسهم إبليس .

وقال تعالى : ـ « وخلق الجان من مارج من نار » [1] .

الرحمن (٥٥ / ١٥) والمارج : هو لهب النار ، من قولك : مرجت الشيء ، أو مرج الشيء إذا اضطرب ولم يستقر.

وقد قال أبو عبيدة [2] : من مارج : من خلط من النار.

قال الإمام النووي ـ رحمه الله ـ : ـ « المارج : المختلط بسواد النار » . ومن هذه النصوص ندرك أن خلق الجان متقدم على خلق الإنسان .

ويزعم البعض أن الجان مخلوق قبل الإنسان بنحو ألفي سنة وهذا قول غير مدعوم بأدلة قوية .

***

وقد انبرى كثير من أعلام السلف للرد على أولئك المنكرين لحقيقة الجن ، وفندوا أغلاطهم ، وبينوا فساد استدلالاتهم حتى أصبحت داحضة ، وقد أسفر الصبح لذى عينين .

وقد ذهب دكتور معروف مشهور من أعلام المحدَثين بأن المراد بالجن الملائكة ، إذ إن الجن والملائكة عنده عالم واحد لا فرق بين هؤلاء وهؤلاء ، وهذا تخليط لا مزيد عليه واستدلاله الفاسد في ذلك مناطه أن الملائكة مستترون خافون عن الناس وهم محجوبون عنا كما الجان تماماً .

---

١ ـ راجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٧/ ١٦٠) .

٢ ـ انظر لسان العرب (٣/ ١٨٩) والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٧/ ١٦١) وفيه أيضاً مروى عن الحسن .